المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية / عدد خاص لوقائع المؤتمر العلمي الدولي/ السادس/ والسنوي/ السابع عشر/لسنة 2023
بعنوان / القيادة الرشيدة والتنمية المستدامة سبل الإصلاح الاقتصادي العراقي
Iraq Journal For Economic Sciences / ISSN:1812-8742 / ISSN ONLIN:2791-092X
https://doi.org/10.31272/IJES2024.80.S.E19

السياحة البيئية في العراق/أهوار الجنوب أنموذجا :دراسة تحليلية

Eco-tourism in Iraq / the marshes of the south as a model (analytical study)

أ.د محمد فهد القيسي
Muhammad Fahd Al-Qaisi
كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة واسط

م.م زين العابدين عباس الصافي
Zain Al-Abidin Abbas Al-Safi
علوم الحاسوب / جامعة واسط

الكلمات الرئيسية: السياحة ، السياحة البيئية، الأهوار والمستنقعات

Keywords: Tourism, eco-tourism, marshes and swamps

المستخلص

أنّ انبثاق مفهوم السياحة البيئية في البدء من التنقل والترحال بغض النظر عن مقاصد التنقل، ثم أصبح بعد ذلك نشاطاً أنسانياً وأجتماعياً يعتمد على الدوافع والغرائز وحب المعرفة و الاستكشاف والتعلم، وما ينتج من ذلك تهذيب للسلوك واكتساب المهارات والمعلومات والاطلاع على المعارف بشتى صنوفها عبر رحلة إنسانيه اجتماعية. وتعد السياحة من المنظور الاقتصادي هي من الصناعات الفائدة في الاقتصاد العالمي وخاصة في الدول النامية، وأزداد اهتمام الدول بالتنمية السياحية و تفعيل دورها في الاقتصاد الوطني لما يمتلكه من منافع اقتصادية واجتماعية وبيئية، وفي الوطن العربي بالتحديد تأتي أولويات السياحة من خلال افتقار أكثر الدول العربية للقاعدة الصناعية أو الزراعية المنافسة في ضوء عصر الاندماجيات والتكتلات الدولية. وعلى ما تقدم أعلاه فقد أقتصر بحثي على أحد أنواع السياحة البيئية في العراق وهي سياحة الأهوار والمستنقعات وطرق تقديرها

Abstract

The research deals with the impact of the effectiveness of quantitative easing in reducing inflation, ie reducing the costs borne by foreign reserves as a result of the demand for foreign currency to cover imports, as well as the weak role of fiscal policy in using its tools. Unconventional monetary policy to reduce costs or pressure on foreign reserves? While the research hypothesis was that there is effectiveness between quantitative easing and the reduction of foreign reserves, the most important conclusions were that the pressure of public finance on monetary policy makes the latter pay two taxes, namely, pressure on foreign reserves and their depletion and the rise in the general level of prices, the inflation tax. As for the most important recommendations, the researcher recommends not putting pressure on Monetary policy by fiscal policy in light of its failure to perform and the dominance of monetary policy by putting pressure on foreign reserves and the exchange rate tool.

مشكلة البحث: تكمن مشكلة الدراسة بأن محافظات العراق عامة ومحافظات الجنوب التي تمتلك العديد من مقومات الجذب السياحي البيئي وخاصة بعد أدراج اهوار العراق كمحمية طبيعية ضمن لائحة التراث العلمي إلا أن هذه المقومات لم تستثمر وفق رؤية استراتيجية، وأيضاً عدم الوعي بأهمية السياحة البيئية ومالها من مردود على المجتمع والدولة في مختلف النواحي الصحية والاقتصادية.

أهمية الدراسة: تتجلى أهمية السياحة البيئية في العراق من كونها تعمل على تحقيق مجموعة متكاملة من الأهداف وفي نفس الوقت تستمد أهميتها من ذاتها وذلك بعد توفر الرغبة لدى جميع الجهات ذات

Iraq Journal For Economic Sciences / ISSN:1812-8742 / ISSN ONLIN:2791-092X
https://doi.org/10.31272/IJES2024.80.S.E19

العلاقة بإدارة ملف أهوار العراق في تطوير واقع السياحة البيئية، لذلك تكتسب الدراسة أهميتها والحاجة إليها من أهمية موضوعه والمتمثل بكيفية الاستدامة للسياحة البيئية وتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية لسكان هذه المناطق.

أهداف البحث: تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف على الإمكانات المتوفرة في العراق وتوضيحها التي يتمثل بالتباين الجغرافي من الجبال والأهوار والمساحات الشاسعة من الصحراء وتوفر عوامل أثراء البيئة الطبيعية.

2- تطوير الاستثمارات في قطاع السياحة البيئية وخاصة في أهوار جنوب العراق، وتشغيل أعداد كبيرة من سكان هذه المناطق، مما ينعكس أيجاباً على تنويع مصادر الدخل.

3- الحفاظ على مقومات الجذب السياحي الطبيعي من خلال استدامتها بيئياً.

- مفهوم السياحة البيئية: أنّ انبثاق مفهوم السياحة البيئية في البدء من التنقل والترحال بغض النظر عن مقاصد التنقل، ثم أصبح بعد ذلك نشاطاً أنسانياً وأجتماعياً يعتمد على الدوافع والغرائز وحب المعرفة والاستكشاف والتعلم، وما ينتج من ذلك تهذيب للسلوك واكتساب المهارات والمعلومات والاطلاع على المعارف بشتى صنوفها عبر رحلة إنسانيه اجتماعية. وتعد السياحة من المنظور الاقتصادي هي من الصناعات القائدة في الاقتصاد العالمي وخاصة في، وأزداد اهتمام الدول بالتنمية السياحية وتفعيل دورها في الاقتصاد الوطني لما يمتلكه من منافع اقتصادية واجتماعية وبيئية، وفي الوطن العربي بالتحديد تأتي أولويات السياحة من خلال افتقار أكثر الدول العربية للقاعدة الصناعية أو الزراعية المنافسة في ضوء عصر الاندماجيات والتكتلات الدولية أضافة إلى العولمة التي جاءت في وقت لم تحقق الدول العربية نتائج تذكر في طريق الوحدة الاقتصادية العربية أو السوق العربية المشتركة أو ما ينتج عن ذلك من تكامل اقتصادي عربي يستطيع الصمود أمام التطور العالمي غير المتكافئ كالعروبة، أما العولمة التي أصبحت شراً لابدَ منه في ضوء في ضوء النظام الاقتصادي والسياسي العالمي الذي يعتمد على القطب الواحد، وعلى هذا الأساس فأن الاهتمام بالسياحة العربية من أهم الأهداف المشتركة للدول العربية لما لها من أثر واضح في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وذلك من خلال استقطاب الاستثمار السياحي وتشجيعه والاستفادة من الحركة السياحية الدولية والإقليمية والمحلية. وخاصة أن التجارب في السنوات الأخيرة أثبت دور الاستثمارات السياحية في هذه الدول في التنمية المستدامة في القطاع السياحي خاصة والقطاع الاقتصادي عامة، وتتنوع أنشطة السياحة وتختلف اتجاهاتها بشكل كبير عند تقديم وتبادل الخدمات المختلفة على أنواع من العلاقات المتبادلة بإطار أخلاقي متميز في التفاعل أو الاتصال المباشر بين منتجي الخدمات السياحية والسياح أو المستفيدين منها. وكما كان للتطوير الاقتصادي الذي شهده العالم خلال السنوات الماضية، أثر كبير على زيادة الحركة السياحية الدولية وتطوير القطاع السياحي ونموه في العديد من دول العالم، ومن هنا أصبحت السياحة صناعة متكاملة تتضمن التخطيط والاستثمار والتشييد والتسويق والترويج، وبالتالي تعتبر عاملاً مساعداً لعملية التنمية الاقتصادية ومن خلال إسهامها في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات وكونها مصدراً للعملات الصعبة وتشغيل الأيدي العاملة. وعلى الصعيد البيئي تعتبر السياحة عاملاً جاذباً للسياح وإشباع رغباتهم من حيث زيارة الأماكن الطبيعية المختلفة والتعرف على تضاريسها وعلى نباتاتها والحياة الفطرية، وبالإضافة إلى زيارة المجتمعات المحلية للتعرف على عاداتها وتقاليدها، لذلك تَعد البيئة هي الأساس الذي يركز عليه النشاط السياحي، فالبيئة النظيفة تعد لضمان سياحة جديدة، أذ أن تنمية الموارد البيئية تؤدي إلى استمرار ونمو النشاط السياحي فضلاً عن أنها تَعد أحد وأهم العوامل المؤثرة على الاستثمار السياحي في المستقبل، لذلك عقدت منظمة السياحة العالمية العديد من المؤتمرات حول

Iraq Journal For Economic Sciences / ISSN:1812-8742 / ISSN ONLIN:2791-092X
https://doi.org/10.31272/IJES2024.80.S.E19

السياحة والبيئة ومنها في عام(1997)في تركيا إسطنبول تحت شعار(السياحة قطاع رائد في القرن الحادي والعشرين لإيجاد فرص العمل وحماية البيئة)وفي عام (2000) أحتفل العالم بيوم السياحة العالمي تحت شعار(التكنلوجيا والطبيعة تحديات للسياحة في مطلع القرن الحادي والعشرين) وفي أطار الاعتراف بأهمية التكنلوجيا في النشاط السياحي وكذلك بأهمية المحافظة على الطبيعة والبيئة كأساس الاستمرار والتواصل السياحي ولا يمكن تحقيق التنمية السياحية المستدامة إلا من خلال الحفاظ على المقومات البيئية وخاصة في أعلان مانيلا الذي يوضح العلاقة بين السياحة والبيئة، ويؤكد أعلان مانيلا 1980 م (على أن الاحتياجات السياحية لا ينبغي أن تلبى بطريقة تلحق الضرر بالمصالح الاجتماعية والاقتصادية لسكان المناطق السياحية أو البيئية أو الموارد الطبيعية والمواقع التاريخية والثقافية والتي تعتبر عامل جذب رئيسي للسياحة) ويشدد الإعلان على أن هذه الموارد جزء من تراث البشرية وأنه ينبغي على المجتمعات المحلية والوطنية والمجتمع الدولي بأكمله بالقيام بالخطوات اللازمة لكفالة والحفاظ عليها ويعتبر التخطيط طويل الأجل والسليم بيئياً شرطاً أساسياً لأقامه توازن بين السياحة والبيئة، لكي تصبح السياحة نشاطاً إنمائيا قابلاً الاستمرار. وفي هذا الصدد يمكن توصيف العلاقة بين السياحة والبيئة في مستويين:

أ-الأنشطة التي تزداد أهميتها وجاذبيتها في الطبيعة كالتخييم الذي يفضله السياح أقامته في أماكن جذابة طبيعية ب-الأنشطة السياحية التي تتواجد وسط مقومات طبيعية دون أن يكون ذلك شرطاً لقيامها، كوجود القلاع الأثرية في مواقع طبيعية. وتنضوي السياحة على أبرزا أهم المعالم الجمالية لأي بيئة في العالم فكلما كانت نظيفة وصحية ازدهرت السياحة وانتعشت، وتبدو للوهلة الأولى أن السياحة هي أحدى المصادر للمحافظة على البيئة وأنها لا تسبب الإزعاج أي ليست مصدراً من مصادر التلوث، لكنه على عكس فالرغم من الجوانب الإيجابية للسياحة فهي تشكل مصدراً رئيسياً من مصادر التلوث في البيئة و التي تكون من صنع الأنسان أيضاً. وفقد أكدت الكثير من الدراسات و النظريات بعدم تلويث الأنسان لبيئته دفعاً الأضرار والمشكلات التي يتعرض لها ومن هذه النظرية تنظريه الصادق بشأن البيئة والتي تنص(على الأنسان إلا يلوث ما حوله لكي لا يجعل الحياة شاقة له ولغيره) أي أن فلا بدَمن تحقيق التوازن بين السياحة والبيئة من ناحية وبينها وبين المصالح الاقتصادية والاجتماعية التي هي في الأساس تقوم عليها من ناحية أخرى. وقبل البحث في موضوع السياحة البيئية لابدَ من التفريق بين السياحة الطبيعية والسياحة البيئية فالأولى توجه الأنسان لزيارة المعالم الطبيعية بهدف التمتع بمزاياها وتحقيق رغباته ودوافع سفره كما عرفها و عام(1991) MCNeelY THORSELL السياحة الطبيعية على أنها السياحة التي تشمل السفر إلى مناطق هادئة بغرض الدراسة أو ثقافة إنسانيه متواجدة بها. أما السياحة البيئية فتتعلق بتنفيذ قواعد السياحة المستدامة بشكل عام وحماية البيئة بشكل خاص ولهذا فهي تشمل جميع أنماط السياحة وأشكالها وذلك لكي يكون المقصد صالحاً للزيارة منجهة وما يقضيه ذلك من وضع ضوابط وتعليمات سلوكية معتمدة لينفذها ويلتزم بها السائح أو الزائر في مجال المحافظة على البيئة من جهة أخرى وتعرف السياحة البيئية حسب رأي الباحث سيبالوس لا سكورين في عام1985 والذي ينص على أن السياحة البيئية هي التي تتطلب السفر إلى ceballos-Lascurain مواقع طبيعية فطرية غير ملوثة، بهدف دراسة هذه المواقع وتقديرها والتمتع بها أضافة إلى الاستفادة من التراث الثقافي بالمناطق التي تضم تلك المواقع وفي عام 1996يرى بأن السياحة البيئية رأيه أنها تعتمد على الكائنات والنباتات الحية في في النظام البيئي وبالتالي (Tissdell) فأنه يعتقد بأن هذا التعريف يستثنى الأنشطة التي تركز على زيارة المواقع الجغرافية لزيارة البراكين أو سياحة المغامرات. وأيضاً المغامرات. وأيضاً تعرف السياحة البيئية بأنها سياحة نظيفة قائمة على زيارة

Iraq Journal For Economic Sciences / ISSN:1812-8742 / ISSN ONLIN:2791-092X
https://doi.org/10.31272/IJES2024.80.S.E19

المناطق الطبيعية مثل الشواطئ والجبال والمحميات والصحاري والأهوار لمشاهدة ودراسة الكائنات الحية، كوسيلة لدعم حماية البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية بأقل أثار سلبية ممكنة على البيئة وبأكبر أثار إيجابية على المنطقة بيئياً ومجتمعياً ومادياً. وأن ظهور مصطلح السياحة البيئية حديثاً نسبياً، أذ بدأ البعض في الحديث عن هذا النوع من السياحة في السبعينات القرن الماضي بالرغم من الإشارات التي أوردها Hetzer [1] في مقال يطالب فيه بوجود هيئة لتنظيم وتطوير السياحة المسؤولة وذلك في عام(1965) ومع أن المصطلح حديث إلا أن مكونات وأشكال السياحة التي البيئية كانت متداولة في بعض الأحيان كما هو الحال في سياحة السفاري منذُ Safariجذبت السياح إلى أفريقيا عقود طويلة، بالإضافة إلى بعض الرحلات البيئية التي كان ينظمها البعض في المحميات الطبيعية. وللسياحة البيئية لها بعد فلسفي أيضاً وخاصة في التطورات التي شهدها العالم الغربي في عصر النهضة إلى حدوث تغيير كبير في نظرة الأنسان للبيئة باعتبار هاجز أمن منظومة الكون التي خلقها الله ،وهو ما أضفى قدراً كبيراً من الروحانية على التفكير الإنساني الخاص بالبيئة، وقد أخذ حضور البيئة في الفكر الإبداعي من روايات وأشعار في تقريب صورة الرومانسية إلى الذهنية الإنسانية كعنصر لأغنى عنه لضمان التجانس الكامل في الكون. كما لابدَ وأن نشير إلى أن مفهوم السياحة البيئية برز من خلال الظواهر والمتغيرات التي تطور السياحة نفسها والتي أدت إلى تكامل مفهوم السياحة في صورتها الحالية، فحتى في أواخر القرن التاسع عشر كان الباحثون ينظرون إلى السياحة والسفر بمفهوم اقتصادي بحت محوره تبادل المادة الذي ينفعه السائح وخلاله يدعم التنمية للمكان بالخدمات التي يطلبها ذلك السائح وما يقضيه من أعداد للخدمات وأدارتها. ثم وبعد الحرب العالمية الأولى ورَسم الحدود الدولية وضعف إجراءات محدودة للسفر تظهر مواقف كل دولة من السياحة وفئات المسافرين والسياح وحتى سفر المواطنين للخارج وبذلك أضيفَ المفهوم السياسي للمفهوم الاقتصادي. ثم وبعدها الحرب العالمية الثانية تطورت وسائل التنقل بشكل كبير وأرتفع مستوى التعليم والثقافة والمعيشة وأوقات الفراغ وأنشطة الترويح، والتسويق السياحي وكانت النتيجة التطور الكبير الذي شهدهُ العالم في السياحة الدولية. حيث أن تقدر عدد السياح في عام 1950 حوالي 52مليون سائحاً أنفقوا تقريباً(2 مليار دولاراً) ووصل عددهم بعام 1999 إلى 670 مليون سائحاً أنفقوا(460 مليار دولاراً)،وهذا التطور الكبير أظهرَ الأهمية الكبيرة للسياحة كنشاط أنساني واقتصادي كما تبلورت في العالم تيارات سياحية يصل فيها عدد السياح فيها إلى عشرات الملايين. ولم يقف التطور في النظرة للسياحة ومفاهيمها عند هذا الحد، بل فرضت التأثيرات البيئية للسياحة البعد البيئي لها وتبلور بذلك مفهوم أو مصطلح السياحة البيئية. وأن من الإسهامات للسياحة البيئية بأن لها دور هام وفاعل في الاقتصاد الوطني، حيث يحتل القطاع السياحي نحو 11%من الأقتصاد العالمي ويعمل به نحو 200 مليون فرداً كما وصل عدد السياح إلى 700 مليون سائح يجوبون العالم سنوياً مؤثرين فيه ومتأثرين به، ونظراً لكون السياحة البيئية كانت مجرد فكرة وليس منهجاً لدى أصحاب المشاريع السياحية أو الحكومات فقد كان يروج لها بدون معرفة قواعدها ومنهجها، واليوم غدت السياحة البيئية منهجاً يجب الأخذ به لإشعارات تطرح وتردد، ولا بعد أن يعي المستثمرون السياحيون والحكومات جدوى تطبيق منهج السياحة البيئية وفهم مرتكزاتها ومن
أهم قواعدها:-

1- تثقيف السياح بأهمية المحافظة على المناطق الطبيعية.
2- تقليل الأثار السلبية للسياحة على الموارد الطبيعية والاجتماعية في المناطق السياحية.

Iraq Journal For Economic Sciences / ISSN:1812-8742 / ISSN ONLIN:2791-092X
https://doi.org/10.31272/IJES2024.80.S.E19

3- العمل على مضاعفة الجهود لتحقيق أعلى مردود مادي للبلد المضيف من خلال استخدام الموارد المحلية الطبيعية والإمكانات البشرية.
4- الاعتماد على البنى التحتية التي تنسجم مع ظروف البيئة وتقليل أستخدام الأشجار في التدفئة والمحافظة على الحياة الفطرية والثقافية.

وتَعد السياحة البيئية الأكثر نمواً في صناعة السياحة بحيث يحتل القطاع الأول والأسرع نمواً في عالم السفر و الترحال، بحيث ينمو بمعدل يقدر ب(25-30)% سنوياً وفقاً لبعض خبراء الصناعة السياحية لتقديرات منظمة السياحة العالمية (THE WORLD TOURSI ORGANIZATION) فأن نصيب السياحة البيئية من صناعة السياحة خلال عام تتراوح من(10-15) بالمائة في سنة (2007م)وثمة تقديرات أخرى تشير إلى أن قرابة ثلث المسافرين الدوليين هم سياح بيئيون أومسافرون من محبي المغامرات في المناطق الطبيعية، وأن لممارسة رياضة الغوص أكبر منزلة في سوق السياحة البيئية، حيث أن هناك أكثر من (14) مليون شخصاً يمارسون هذه الرياضة في جميع أنحاء العالم.

ولتحديد نطاق هذا النوع من السياحة هنالك بعض الخصائص ومنها :-

1- تقليل التأثيرات البيئية للسياحة من خلال استخدام منشأة وبنية حساسة بيئياً وثقافياً وتنظيم أعداد وطريقة سلوك السياح.
2- استخدام بعض أرباح السياحة البيئية لتوفير موارد الحماية البيئية، وإجراءات البحوث المتعلقة بالمحافظة على الموارد الطبيعية.
3- توفير مزايا مالية وعوائد اقتصادية للسكان المحليين الذين يعيشون بالقرب من مناطق السياحة البيئية
4- السفر إلى وجهات طبيعية، عادة ما تكون بالمتنزهات الوطنية أو المناطق المحمية الأخرى، سواء بشكل دائم أو في مواسم معينة .
5- احترام الثقافات والعادات والتقاليد المحلية للسكان الأصليين في هذه المناطق.

ولضرورة المحافظة على التوازن البيئي والتنوع الحيوي ولهذا فقد أشارت المنظمة العالمية للسياحة(WTO)
على مفهوم السياحة المستدامة في أعلان مانيلا 1980 الذي ذكرته أنفاً أوفي أكوبولكو (1982)أوفي صوفيا(1985) وفي القاهرة (1995) وبهذا فأن السياحة المستدامة هي نقطة تلاقي ما بين احتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم، مماً يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي، بحيث يتم أدارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية، ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها. ولتحقيق التنمية السياحية البيئية المستدامة بحد ذاتها، هناك بعض المبادئ والأنظمة التي نراها بأنها لاقت نجاحاً من حيث ملائمة رغبات ونشاطات السياح من جهة وحماية الموارد البيئية والاقتصادية من جهة أخرى ومن
أهم هذه المبادئ :-

1- ضرورة توفر مراكز للزوار تقدم معلومات شاملة عن المواقع، وإعطاء بعض الإشارات الضرورية حول كيفية التعامل مع الموقع.
2-ضرورة وجود أدارة سليمة للموارد الطبيعية والبشرية في المنطقة يمكنها أن تحافظ على هذه المكتنزات للأجيال القادمة من خلال عناصر بشرية مدربة.
3- يجب أن تكون هناك توعية وتثقيف بيئي وخاصة للسكان المحليين بأهمية بيئتهم والمحافظة عليها.

Iraq Journal For Economic Sciences / ISSN:1812-8742 / ISSN ONLIN:2791-092X
https://doi.org/10.31272/IJES2024.80.S.E19

4- ضرورة تحديد القدرة الاستيعابية للموقع السياحي، بحيث يحدد أعداد السياح الوافدين لهذا الموقع بدون ازدحام أو اكتظاظ.

وبداية من هذه المبادئ التي ذكرت أعلاه فأن هناك بعض الأساسيات والمرتكزات قد تكون بمثابة معايير لهذا النوع من السياحة وتتلخص بما يلي :-

1- يجب العمل على الاستخدام المستدام للتنوع البيولوجي وتوفير فرص عمل للسكان المحليين.

2- ضرورة المحافظة على التنوع البيولوجي والثقافي من خلال حماية النظام الأيكولوجي.

3- المشاركة المشتركة في الفوائد الاقتصادية والاجتماعية لسكان هذه المناطق من خلال مشاركتهم في برامج ومشاريع لهذا النوع من السياحة .

4- ضرورة التأكيد على أهمية مواقع الجذب السياحي البيئي وخاصة فيما يتعلق فيها بالنباتات والحيوانات والثقافات المحلية

ولهذا أصبحت تعابير السياحة البيئية المستدامة مرتبطة بعدة تعابير منها سياحة الأدغال TourismJungle،السياحة الخضراء(Green Tourism)، السياحة المسؤولة، Responsible (Tourism) السياحة السفاري (Safari Tourism). وأن لرواد السياحة البيئية الذين قصدوا هكذا مناطق سياحية كانت لهم بعض الدوافع

لقصد هذه المواقع الجميلة ومن هذه الدوافع :-

أ- الاستمتاع بالطبيعة .

ب- مشاهدة الحيوانات في مواطنها الطبيعية .

ت- اكتساب خبرات جديدة .

ث- التنزه والرحلات البرية الجماعية .

ولو أخذنا نظرة بسيطة على رواد السياحة البيئية في الدول العربية والعالم لرأينا أن هذا النوع أخذ بالاضطراد مكوناً مردوداً أقتصادياً لهذه الدول ومنها الأردن 45 %،مصر 10 % ،كينيا 80 % ،كوستاريكا 30 % ، أستراليا 50 مع العلم هناك دول أخرى تمثل السياحة البيئية بنسب مختلفة من أنواع السياحة الأخرى ، كما موضح في الجدول أدناه.

جدول رقم (1) سوق السياحة البيئية في العالم

جنوب أفريقيا	الشرق الأوسط	أفريقيا	أوربا	أمريكا	شرق أسيا والمحيط الهادي
%1	%3	%4	%17	%17	%58

وأن كل ما تقدم أعلاه عن السياحة البيئية يمكن أن يميزها، بالإضافة إلى ذلك أن لها عدة أنواع أو أنماط يمكن استغلالها والإفادة منها. وحتى نلقي مزيداً على هذه الأنواع من السياحة البيئية فأننا لنأخذ أمثلة كمحميات طبيعية وأثرية في الوطن العربي وتحديداً في أرض الرافدين(العرق)،لما فيه من موارد بيئية متوفرة تجعل منه مناطق جذب سياحي يسهم في تطوير الاقتصاد العام للبلد. فيتميز بمناطق جبلية وصحراوية وأهوار في جنوب البلاد التي بحد ذاتها نمط من أنماط السياحة البيئية التي سوف نتطرق لها لاحقاً، والتي تعتبر محطة لأكثر من(400)نوع من الطيور المهاجرة ويتميز أيضاً هذا البلد بالإمكانيات والمناطق البيئية والطبيعية ،كما في الجدول أدناه

Iraq Journal For Economic Sciences / ISSN:1812-8742 / ISSN ONLIN:2791-092X
https://doi.org/10.31272/IJES2024.80.S.E19

جدول رقم (2) المناطق الطبيعية في العراق

نوع المنطقة	المساحة	النسبة %
الجبلية	92000	20,99
المتموجة	425000	9,69
الصحراوية	167000	38,09
والأهوار	123000	30,22
منطقة الحياد	3522	0,80
المياه الإقليمية	924	0,21
مجموع مساحة كلية	436446	100

ولنبدأ تدريجياً من هذه المناطق وبدايةً من شمال العراق وتحديداً من منطقة أربيل التي تقع في المنطقة المتموجة الشمالية من جهة ومنطقة السهول الجنوبية والجنوبية الغربية من جهة أخرى، ويبلغ ارتفاع هذه المدينة 414م عن مستوى سطح البحر، ولما تمتلكه هذه المدينة من مقومات جذب سياحية طبيعية متعددة ومتنوعة وملائمة لممارسة النشاط السياحي البيئي كالمصايف والشلالات و الكهوف والمغارات الأثرية، فضلاً عن المناظر الطبيعية والأجواء الخلابة التي تمتاز بها هذه المدينة حتى توفر للسياح متسعاً كبيراً لممارسة الأنشطة الخاصة بالسياحة البيئية، وأن لتسمية هذه المدينة بهذا الاسم يعود لبعض الكتابات الأشورية والبابلية أنها قد ذكرت بصيغة (أربا- أيلو) التي تعني الألهات الأربع، واشتهرت بكونها من مراكز عبادة الألهة عشتار التي نسبت أليها فعرفت باسم عشتار (أربلا) وحالياً هذه المدينة عاصمة أقليم كردستان(العراق) ومن أهم مصايفها

مصيف شقلاوة:- وهو أحد المصايف المشهورة في أربيل ويقع عند سفح جبل سفين من جهة الشمال وعلى ارتفاع 966 عن مستوى سطح البحر ويشمل أحد الأودية بين جبل سفين في الجنوب ومرتفعات السورك، كما يوفر هذا المصيف مساحات شاسعة من الظلال المنتشرة بين البساتين والنباتات والأشجار المختلفة التي تغطي هذه المنطقة.

مصيف بيخال :- ويقع هذا المصيف على بعد 140 كم من مدينة أربيل و 10 كم غرب قضاء رواندوز وهو مصيف جميل ومناخه معتدل، وهذا المصيف معروف بشلاله الكبير الممتد على طول الجبل ويضم عدة مطاعم وكازينوهات شعبية واماكن للترفيه، ويتوجه اليه السواح من بداية فصل الربيع وحتى نهاية فصل الخريف.

مصيف صلاح الدين :- وهو أحد مصايف مدينة أربيل، الذي يقع على قمة جبل بيرمام ويبعد عن مركز محافظة أربيل مسافة 32 كم ويشرف على سهل أربيل شرقاً ويمتد حتى جبل سفين، ويرتفع عن مستوى سطح البحر (1055م)ولا ترتفع درجة الحرارة في أشهر الصيف اكثر من 36 درجة مئوية وقد أستخدم هذا المصيف منذ زمن الحكم الملكي في العراق وكان يطلق عليه المصيف الملكي، ويمتاز هذا بجمال طبيعته حيث تكثر فيه أشجار السرو والبلوط ، كما تتزين قمم الجبال فيه بالثلوج معظم أشهر السنة.

مصيف حاج عمران :- ويبعد 180 كم عن مدينة أربيل في منطقة حاج عمران وهي منطقة حدودية بين إقليم كوردستان وأيران ، وإلى الشرق من جبال حصا روست ويبلغ ارتفاعه 170 متراً عن مستوى سطح البحر ويبلغ أقصى درجات الحرارة فيه 28 درجة مئوية خلال النهار، والمصيف ذات طبيعة ثرية بالأشجار والينابيع المائية العذبة والمعدنية ومنها ما يسمى(بماء شيخ بالكيان)يقصدها السواح لمعالجة امراض الكلى، ودرجة الحرارة فيه لا تتجاوز 30 درجة مئوية.

ومن مصايفها الجذابة إلى شلالاتها الخلابة ومن هذه الشلالات

Iraq Journal For Economic Sciences / ISSN:1812-8742 / ISSN ONLIN:2791-092X
https://doi.org/10.31272/IJES2024.80.S.E19

شلال جنديان :- يقع شلال جنديان أو العين السحرية على بعد 7 كم من مركز ناحية روانـدوز ويبعد (5) كم من قضاء سوران وبالتحديد في بداية مضيق رايات، وعند نزول المياه من هذا الكهف المسمى بكهف جنديان تكون جداوله جميلة تجري إلى أسفل الجبل وتحيط بهذه الجداول أشجار ونباتات جميلة مكونة منظراً جميلاً وخلاباً.

شلال كلي علي بيك :- وهو من أجمل الشلالات في العراق، ويبعد هذا الشلال 130 كم عن مدينة أربيل حيث يمتاز بجباله الشاهقة ومياهه الغزيرة المتدفقة من الأعلى، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى القائد اليزيدين علي بيك، ويتمتع هذا الشلال بخصائص فريدة من نوعها من حيث طبيعة التضاريس الارضية والمناظر الجميلة عند المساقط المائية ،ويرتفع عن سطح الارض حوالي 800 م. إلا أن هذا الشلال يعاني في موسم الصيف من شحة المياه بحيث تحول الى شلال اصطناعي من خلال سحب المياه من حوض الشلال إلى أعالي الشلال لتنساب المياه من أعلى الشلال الى أسفله.

ومن خلال الدراسات النظرية تم التوصل إلى أن البيئة الحضرية للمدينة تتطلب رئة تتنفس من خلالها والمتمثلة بالمساحات الخضراء (المتنزهات)أو المسطحات الخضراء(المائية) لما فيها من مردود نفسي يبث فيها روح الهدوء والطمأنينة لمجتمع المدينة وكل هذا تزداد عند توفرها وخاصة كمدينة كبيرة تمثل مركز العراق وهي عاصمته (بغداد) والتي اشتهرت منذُ القدم وما زالت بجنائنها ومسطحاتها الخضراء، وأن لتزايد أعداد سكانها أدى إلى الحاجة الملحة إلى هذه المساحات الخضراء ومن هذه المساحات:-

أ- متنزه 14 تموز:- يقع هذا المتنزه بجوار جسر الأئمة الذي يربط ما بين مدينتي الأعظمية والكاظمية ويحوي هذا المتنزه على الألعاب المائية ، ويبلغ مساحته 125000م2 .

ب- متنزه الزوراء :- يعتبر هذا المتنزه من أهم المتنزهات في بغداد وهو بحد ذاته متنفس للعوائل البغدادية لما فيه من وسائل ترفيهية والذي يبلغ مساحته 2450,000م2.

ت - متنزه المحيط :- يقع هذا المتنزه في الجهة الثانية لضفة نهر دجلة في شارع المحيط محلة 714 وتبلغ مساحته 137500م2.

أما بالنسبة إلى المسطحات الخضراء التي تتميز بمسطحات مائية فهي عديدة فنختار موقعين:-

أ-جزيرة بغداد السياحية :- وتعتبر هذه الجزيرة ذات مسطح مائي والتي تقع في وسط نهر دجلة وعلى بعد 20كم شمال بغداد وأن مساحتها تقدر 125000م2.

ب-أرض السندباد:- ويعتبر هذا الموقع من المشاريع السياحية، ذات المسطح المائي ويتميز بإطلالته على أحد المعالم الرئيسية في بغداد وهو نصب الشهيد الذي يمثل رمز الشهادة والتضحية لأبناء هذا البلد ومن مدينة بغداد إلى مدينة أخرى تتمتع ببادية صحراوية جذابة للسياح ومواقع أثرية وهي محافظة كربلاء التي تبعد عن بغداد (106) كم من جهة الغرب ومن أهم مواقعها السياحية هي:-

أ- **بحيرة الرزازة:-** وتعتبر هذه البحيرة من أكبر المسطحات المائية في العراق والوطن العربي والثامنة على مستوى العالم، حيث تقع الجزء الاكبر المتمثل بقاعدتها العريضة في محافظة كربلاء بينما رأسها عند بحيرة الحبانية ورأسها يشبه الكمثري اذ أنها بحيرة مغلقة تتميز مياها بارتفاع نسبة الملوحة حيث تشكل مورداً هاماً من موارد الجذب السياحي في الإقليم لامتلاكها خصائص ومواصفات تصلح للعطل القصيرة وعطل نهاية الاسبوع لاحتوائها على مناطق تصلح للتشجير والغابات ومناطق النزهة وممارسة السباحة وصيد الاسماك والطيور المائية إلا أنها لم تستغل بالشكل الجيد نتيجة للإهمال وعدم الشعور بأهميتها لاسيما بعد عام ٢٠٠٣بسبب السياسات المائية الخاطئة وتقليل حصة البحيرة مما ادى الى ارتفاع نسبة الملوحة وموت اغلب الاحياء المائية وحدوث خلل في التوازن البيئي وهجرة الصيادين وهواة العمل على شواطئ البحيرة والمناطق القريبة منها.

Iraq Journal For Economic Sciences / ISSN:1812-8742 / ISSN ONLIN:2791-092X
https://doi.org/10.31272/IJES2024.80.S.E19

ب-حصن الأخيضر:- هو حصن أثري يعود تاريخ بناءهُ للحقبة العباسية، الأخيضر من الحصون الدفاعية الفريدة من نوعها وقلما نجد بناء بعظمته في منطقة مقفرة وبعيدة عن العمران ويقول بعض الباحثين في هذا الاثر أنه مشيد بالحجر والجص وبعض من أجزائه مشيد بالآجر والجص يحيط به سور عظيم مستطيل الشكل ويبلغ ارتفاعه حوالي ٢١م، ويقع هذا الحصن إلى الجنوب الغربي من مدينة كربلاء بمسافة ٥٠كم وحوالي ١٥٢كم إلى الجنوب الغربي من بغداد أما عن اصل تسمية الاخيضر فهناك عدة أراء ومنها رأي المؤرخ السيد شكري الألوسي يقول بان كلمة الاخيضر محرفة من الأسم الاكيدر(وهو اسم أمير من امراء كندة) أحدى القبائل العربية أنذاك.

ت- كهوف الطار:- من بين هذه الآثار التي تعود إلى آلاف السنين قبل الميلاد هي آثار الطار التي تقع على بعد حوالي 40كم إلى الجنوب الغربي من مدينة كربلاء ،ومن جهة الغرب من بحيرة الرزازة وبأقل من 15 كم جنوب قصر الاخيضر، وسميت بالطار لأنها ترتفع عن الأرض بأكثر من ٦٥م مثلما تسمى المناطق التي ترتفع عن الهور بذات الاسم لأنها ترتفع عن الارض، ويصل عدد هذه الكهوف الى أكثر من (400) كهفاً وحين تنظر اليها تدرك عظمة انسان وادي الرافدين الذي كان ينحت نحتاً كل ما يريد بناءه ومن شمال العراق إلى وسطه بمحافظة تعد من محافظات منطقة الفرات الأوسط وهي محافظة النجف التي تكون غنية بينابيع المياه المعدنية الحارة والباردة، ولهذا توجد فيها سياحة علاجية لمن يقصد هذه المحافظة، واكتشفت هذه الينابيع منذ القدم فاستغلت فوائدها في علاج بعض الأمراض ومنها أمراض الجلدية والأم والمفاصل والمعدة .وايضاً من أهم معالمها ومواقعها السياحية في هذه المحافظة فمنها:-

أ-بحر النجف:- يقع هذا البحر عند حافة الهضبة الغربية الصحراوية في الجنوب الغربي لمدينة النجف، أذ تطل مدينة النجف من موقعها العالي على بحر النجف نفسه، والواقف على رأس الهضبة يشاهد منظراً جميلاً أذ يمتد أمامه بساط من البساتين النخيل والفواكه، كما يعد بحر النجف من الظواهر الطبيعية في المحافظة، فهو عبارة عن خط انكساري حدث بحركة انكسارية في قشرة الأرض وأدى إلى هبوطها، مما يدل على الشكل الطولي للحافات الشرقية المرتفعة، وتقدر مساحة بحر النجف (421,9) كم2، ويتميز هذا المنخفض بمميزات ومعطيات طبيعية وبشرية يمكن استثمارها سياحياً، أذ تتوفر فيه مقومات لأنشاء مدينة سياحية عن طرق استثمار الأراضي الواسعة المنبسطة داخل المنخفض بأنشاء منتجعات سياحية تتمثل بفنادق ومناطق ترفيهية.

ب- المحميات الطبيعية:- تعد هذه المحافظة من الأماكن التي تتوفر فيها المعايير لقيام المحميات الطبيعية، وقد تم بالفعل أنشاء محمية طبيعية في المحافظة وهو نوع من المحميات المسيجة من قبل مديرية زراعة النجف، وتتواجد هذه المحمية ضمن المنطقة الصحراوية والتي تبعد حوالي 50كم عن مركز المحافظة، وقد اكتملت جميع مراحل أنجازها، حيث تعتبر من المشاريع التي تهدف إلى توفير غطاء نباتي وتنمية زراعة النباتات البرية وجعلها منطقة سياحية بأعاده توطين الحيوانات النادرة مثل الغزال والنعام والطيور المهاجرة البرية. ومن المحافظات الأخرى التي تقع في وسط العراق وذات التراث القديم هي محافظة بابل التي تعد حضارتها من أقدم الحضارات في العالم، وأن سبب تسميتها بهذا الاسم فقد ذكرت في بعض الروايات ومنها رواية تنص(على أن قوم من الأقدمين كانوا يجلسون بباب لهيكل قديم وذلك لقضاء دعاويهم وحل خصوماتهم وسميت المدينة بابل، وأصلها على هذا الباب(أي باب الاله)وقبل أصل هذه اللفظة باب أيلوا وهو اله القدماء السامين وهو المسمى أشور أيضاً إلى غير ذلك مما تحمله الأقاويل على اللفظة من التغيير والتأويل (المدور) أما عن أسمها القديم باب أيلي

Iraq Journal For Economic Sciences / ISSN:1812-8742 / ISSN ONLIN:2791-092X
https://doi.org/10.31272/IJES2024.80.S.E19

الذي يحمل المعنى نفسه أي(باب الاله)وأن بابل التي يراها السائح هي عموماً بابل العظمى Bab-ili التي شيدها نبولاصر ونبوخذ نصًر ملكاً العهد البابلي الحديث.

ومن شمال العراق إلى جنوبه والذي سوف يقتصر عليه بحثنا أكثر لأنه نوع من أنواع السياحة البيئية المهمة في العراق وهي سياحة الأهوار للصيد الحيوانات البرية، فالأهوار عدة تعاريف فمنها فهي عبارة عن مسطحات أو خزانات تتكون من منخفضات السهل الرسوبي بعد أن تتجمع فيها المياه من الجداول أو الأنهار المرتبطة بنهري دجلة والفرات، وتنتشر الأهوار في أغلب المحافظات الجنوبية(العمارة، البصرة، الناصرية) وتصل مساحتها تقريباً(8350) كم، ويطلق عليها في العهد القديم ب(جنة عدن)،ومن مقومات الجذب السياحي للأهوار تكون كالتالي :-

أ-التربة .

ب- المناخ

ت- الثروة النباتية .

ث-الثروة الحيوانية.

وأن لهذه المقومات قد ساهمت بشكل كبير في جذب أعداد الوافدين للسياحة في العراق ومن ضمنها سياحة الأهوار كما في الجدول أدناه .

جدول رقم (3) يمثل أعداد الوافدين لسياحة الأهوار والأيرادات السياحية للأعوام (2011-2015)

السنة	عدد الوافدين	الأيرادات السياحية / مليون دينار
2011	504975	1031
2012	266922	843
2013	863657	288
2014	1517766	1403
2015	1261921	1648

ومن أهم الأهوار في جنوب العراق

أولاً- هور الحويزة:- يمتد على الجانب الشرقي لدجلة ابتداء من شمال شرق مدينة العمارة حتى شمال شرق مدينة البصرة ومن الأراضي الإيرانية حتى دجلة غرباً وتتغذى من جداول دجلة في ميسان إضافة لمياه البزل للجانب الايراني والتبخر مما يؤثر في مياه دجلة وشط العرب بسبب المياه الراجعة حيث تصل مساحته تقريباً (3)كم2 .

ثانياً- الأهوار الوسطى:- يحد هذه الاهوار من الشرق نهر دجلة ومن الجنوب نهر الفرات وتحدد المنطقة بمثلث بين الناصرية وقلعة صالح في العمارة والقرنة في البصرة وكانت الاهوار المركزية تاريخياً تستلم المياه بشكل رئيسي من فروع نهر دجلة المتفرعة باتجاه الجنوب من العمارة وبضمنها شط الميمونة .

ثالثاً- أهوار الجبايش:- تقع هذه الأهوار شمال نهر الفرات بين القرنة والناصرية، وتعد الجبايش مركزاً سكانياً كبيراً لسكان الاهوار، وأعيد غمرها في عام (2003)بالمياه من نهر الفرات وتم استثناء الجبايش من الهدم في التسعينات وتبقى ثقافة ساكني الاهوار مزدهرة هناك وأنشئت بيوت طينية كبيرة حديثا، وأصبحت مستويات مياه الفرات أوطأ ليتحد مع التبخير لتصبح المناطق المغمورة في هذه الاهوار مهددة بالجفاف من جديد وتبذل جهود حالياً لبقاء بعض المياه تتدفق من الشمال لتبقى المنطقة المغمورة بالمياه من أجل الحفاظ على عدم هجرة السكان من هذه المناطق .

رابعاً:-هور الحمار:- وهو عبارة عن خزان طبيعي للسيطرة على الفيضان في الجزء الأسفل من نهر الفرات ويعد أكبر منخفض سطحي للمياه على الجانب الأيمن من النهر المذكور، ويمتد باتجاه غرب-شرق لمسافة تقدر بنحو 100كم بين مدينة سوق الشيوخ في محافظة ذي قار، وبلدة كرمة علي شرقاً، ويتكون هذا الهور من مسطحات مائية متصلة مفتوحة يصل أتساعه عنده إلى نحو 48 كم من الشمال

Iraq Journal For Economic Sciences / ISSN:1812-8742 / ISSN ONLIN:2791-092X
https://doi.org/10.31272/IJES2024.80.S.E19

إلى الجنوب، والقسم الغربي يبلغ نحو 24 كم عرضاً، وتتميز كثير من مجاريه المائية غير قابلة للملاحة لكونها ضحلة، ومملوءة بالأعشاب المائية التي تؤدي إلى تعذر مرور الوسائط المائية الكبيرة أو ذات المحركات .أما الجزء الدائمي من الهورأو ما يسمى بـ (هور الحمار الصغير) فيبلغ من الطول 30كم، ومن الأتساع في قسمه الغربي 4كم، وفي قسمه الشرقي 12كم ،ويصل أتساعه في بعض الأجزاء خلال شحة المياه إلى نحو 2/1 كم فقط.

خامساً- هور السناف:- يقع هور السناف غرب هور الحويزة وتضمن تاريخياً مستنقعات موسمية أو مؤقتة تغمر بالمياه في الربيع وتجف في الصيف، في بداية 2003 حولت المياه إلى هذه المنطقة لتجفيف مياه الفيضانات من مدينة العمارة.

وأن بعض الأهوار في الجنوب، قد مرت بمراحل زمنية تبرر مدى تقلص الأهوار وتراجعها، أمام المتغير البشري ،كما موضح في الجدول أدناه

جدول رقم (4) يمثل مساحة الأهوار كم2 حسب المراحل الثلاث

المراحل / الهور	مرحلة الأولى ما قبل التجفيف	%	مرحلة ثانية تجفيف 2003-1990	%	مرحلةثالثة أغمار بعد سنة 2003	%
الأهوار الوسطى	7851	55,3	54	5,4	878	26,4
هور الحمار	3465	24,5	85	8,5	1075	32,2
هور الحويزة	2871	20,2	858	86,1	1377	41,4
المجموع	14187	100	997	100	3330	100

وتلعب الأهوار دوراً مهماً من حيث خزن المياه في فترة الفيضانات حتى يمكن الاستفادة منها في فصل الصيف، وفي دعم الاقتصاد البلد في قطاعي الصناعة والزراعة ومن أبرز المعامل التي تحتاج إلى كميات كبيرة من القصب البردي وهو معمل ورق البصرة الذي كان يعمل سابقاً حوالي(168) طناً يومياً من القصب، وتقدر الحاجة السنوية (50400) طناً، والقطاع الأخر الزراعة حيث تزرع فيها أنواع مختلفة من المحاصيل الزراعية ومنها زراعة الرز(الشلب).وبما أن الأهوار فيها بيئة مثالية ومراعي طبيعية ،تستطيع أن تساهم في توفير عدة أنواع من المهن لكي تقلل من نسبة البطالة لسكانها سواء كان من الذكور أم الإناث، كما موضح في الجدول أدناه

جدول رقم (5) أنواع المهن ونسبة العمالة في اهوار الجبايش للذكور والاناث لعام 2015

المهن	الذكور	الأناث
صيد الطيور والاسماك	%35	%10
رعاة الجاموس	%20	%20
صانعوا القوارب	%4	-
جامعوا القصب	%10	%23
المزارعون	%10	%5
مرشد سياحي	%7	-

مصدر: هذا الجدول من عمل الباحث مع التنسيق مع منظمة الجبايش للسياحة البيئية تأسست في عام 2015

وأن لمساهمة السياحة البيئية بشكل عام وسياحة الأهوار لصيد الحيوانات البرية والطيور والأسماك بشكل خاص من خلال دورهما في توفير العملة الأجنبية وكذلك تحقيق فائض في الميزان السياحي الذي يسهم في تحقيق فائض في الميزان التجاري من خلال بعض المؤشرات :-

نسبة الإيرادات السياحية لأجمالي الصادرات :- وهو مؤشر يستخدم لقياس دور نشاط السياحة الدولية كمصدر للعملة الأجنبية لحساب إيرادات السياحة الدولية كنسبة مئوية من أجمالي صادرات السلع التجارية. إذ شهدت النسبة تزايداً خلال السنوات 2007-2010، ثم بدأت اهمية القطاع تتضاءل في إجمالي الصادرات نتيجة الظروف غير المستقرة في العراق منها السياسية والامنية والاقتصادية كما مبينة في جدول أدناه .

Iraq Journal For Economic Sciences / ISSN:1812-8742 / ISSN ONLIN:2791-092X
https://doi.org/10.31272/IJES2024.80.S.E19

نسبة الايرادات السياحية الدخل القومي تمثل مؤشراً لتنوع مصادر الدخل وفي دعم الدخل القومي نتيجة انفاق السائحين على الخدمات فضلاً عن الأثر المضاعف للدخل الذي يولده الأنفاق من دوران الإيرادات السياحية في دورات اقتصادية متنوعة، ويوضح جدول أدناه، مدى مساهمة الايرادات السياحية في تكوين الدخل القومي وكذلك الناتج المحلي الاجمالي، فشهدت النسبة تزايداً من2009-2011 ،أما باقي السنوات فشهدت ضعفاً في مساهمة الإيرادات السياحية وهذا نتيجة لعدم الاهتمام بهذا المصدر الاساسي الذي يعد مصدراً أساسياً في تكوين الدخل في بعض الدول .

جدول رقم (6) مساهمة ايرادات السياحة في الدخل القومي والصادرات والناتج المحلي الأجمال للسنوات(2000-2015)

السنوات	الايرادات \الصادرات %	الايرادات \الدخل %	الايرادات \ الناتج المحلي الاجمالي
2000	0,90	0,00008	0,06
2001	0,13	0,00025	0,24
2002	0,50	0,00043	0,42
2003	0,23	0,00025	0,39
2004	0,16	0,00012	0,12
2005	0,77	0,00057	0,65
2006	0,61	0,00037	0,39
2007	1,49	0,00079	0,87
2008	1,47	0,75	-
2009	3,01	1,495	1,37
2010	3,41	1,49	1,34
2011	2,07	1,04	0,91
2012	1.88	0,49	0,83
2013	0,24	011	0,09
2014	0,28	0,123	-
2015	0,35	0,023	0,21

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه إن نسبة الإيرادات السياحية إلى أجمالي الصادرات ومن ضمنها إيرادات السياحة في مناطق الاهوار انخفضت من(0,90)% عاماً 2000 مقابل(0,35)%عاماً 2015 وإن نسبة الانخفاض بين المدتين بلغت(0,33) والسبب في نسبة الانخفاض في الايرادات عدم استقرار الوضع الامني نتيجة الارهاب، أما الايرادات المنفقة من قبل السياح إلى الدخل القومي فإنها ارتفعت من (0,00008)% عاماً 2000 إلى(0,032)%عاماً 2015 وقد كانت نسبة الزيادة بين عامي (2000-2015) بلغت (0,25) %،والسبب بنسبة زيادة الايرادات نتيجة توافد السياح إلى المناطق الأثرية ومناطق الأهوار، أما قيمة الإيرادات إلى الناتج الإجمالي المحلي فقد سجلت(0,06) % في عام 2000 وارتفعت إلى(0,21)%في عام 2015مقابل زيادة بين المدتين وصلت إلى(28,57) %. ولكن رغم الزيادة في الإيرادات ولكن لم تكن بالمستوى المطلوب في زيادة إيرادات الدولة من أجل تنويع مصادر الدخل، وبما أن العراق يتمتع بخصائص قد لا تتوافر في الدول الأخرى، كما أسلفت سابقاً ضمن مقومات الجاذبة للسياحة ومن خلال المناظر الطبيعية
والأماكن الترفيهية في مناطق الأهوار الجنوبية. لذلك يمكن القول بأن السياحة وخاصة سياحة الأهوار لهما خصوصيته ما يمكن التعويل عليهما و بشكل كبير لزيادة إيرادات الدولة، وللمساهمة في خلق قطاع فعال وذات تأثير إيجابي وخاصة بعد انضمام الأهوار إلى لائحة التراث العالمي في(17 يوليو2016) كمحمية طبيعية ودولية. كما أيضاً تسهم السياحة في تصحيح الميزان التجاري ثم تحقيق التوازن في ميزان المدفوعات كما يظهر في جدول أدناه، دور الصادرات السياحية والاستيرادات السياحية ونسبتها الى أجمالي الصادرات، وأجمالي الاستيرادات على التوالي على الرغم من التوسع الذي شهدته الصادرات السياحة حتى وصلت الى (4) ملايين دولار في سنة 2015

Iraq Journal For Economic Sciences / ISSN:1812-8742 / ISSN ONLIN:2791-092X
https://doi.org/10.31272/IJES2024.80.S.E19

جدول رقم (7) الأهمية النسبية لقيمة الصادرات والاستيرادات السياحية إلى أجمالي قيمة الصادرات والاستيرادات في العراق للمدة (2000-2015)

السنوات	صادرات السياحية (مليون دولار)	صادرات السياحية \ أجمالي الصادرات%	الأسترادات السياحية (مليون دولار)	الأسترادات السياحية /أجمالي الأسترادات%
2000	229,4	1,5	10148,4	97,5
2001	428,8	3,1	14062	106,8
2002	259,9	1,8	494,4	4,8
2003	470	2,6	1809,4	9,9
2004	150	0,7	972,3	4,2
2005	355,6	1,3	6094,5	19,9
2006	357	1,1	5520,5	22,1
2007	861,3	2,1	5217,3	20,8
2008	1966,8	3,1	7224,7	18,9
2009	2633	5,1	8567,9	16,9
2010	2835,3	5,2	9879,4	20,9
2011	2016,4	2,4	12033,7	23,3
2012	2834,1	2,9	13292,9	20,95
2013	2521,8	2,7	14856,2	22,8
2014	1413	4,7	14790,3	21,5
2015	3023,2	4,8	16763	21,2

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه حول تبيان الأهمية النسبية لقيمة الصادرات والاستيرادات السياحية إلى اجمالي قيمة الصادرات والاستيرادات، ففي عام 2000 ارتفعت قيمة الصادرات السياحية من(229,4) مليون دولاراً إلى مليون دولاراًعام2015،ونسبة زيادة بين المدتين بلغت (7,58بالمئة) وهذه النسبة منخفضة نتيجة (3023,2). الحروب والإرهاب الذي أدى إلى انخفاض قيمة صادرات السياحة، وكذلك عدم وفرة الخدمات السياحية في اغلب مناطق السياحة ومنها مناطق الاهوار. أما نسبة الصادرات السياحية إلى إجمالي الصادرات فقد ارتفعت من (1,5 بالمئة) عام 2000 إلى (4,8 بالمئة) عام 2015، أي بنسبة زيادة بين عامي 2000و2015 بلغت(31,25بالمئة)

وأيضاً يوضح الجدول أعلاه إن قيم الاستيرادات السياحية ومن ضمنها سياحة في مناطق أهوار جنوب العراق ارتفعت بين المدينتين من(10148,4) مليون دولاراً إلى(16763) مليون دولاراً، وبنسبة زيادة بلغت(60,54 بالمئة) وقد كانت نسبة زيادة الاستيرادات السياحية إلى نسبة زيادة الصادرات السياحية بلغت(12,52بالمئة) وهذا يدل على أن قيمة الاستيرادات السياحية أعلى من قيمة الصادرات السياحية. أما نسبة الاستيرادات السياحية إلى إجمالي الاستيرادات، انخفضت (97,5بالمئة) عام 2000 مقابل(21 بالمئة) عام 2015 وهذا ما يبين قلة النشاط السياحي في العراق ومنها الجنوبية (الأهوار) ومن كل ما تقدم فإن هناك اهمال للقطاع السياحي وخاصة في المناطق السياحية في جنوب

العراق نتيجة عدم الاهتمام بالمناطق الجنوبية السياحية من قبل الحكومات المتعاقبة على العراق والمعتمدة بالأساس على القطاع النفطي في تمويل النفقات التشغيلية والاستثمارية.لذلك يجب على الحكومة المركزية والمؤسسات ذات أصحاب الشأن أن تنمي وتطور السياحة وخصوصاً سياحة الأهوار وذلك من خلال عدة أمور أهمها:-

1- نشر الوعي السياحي والتثقيف البيئي والعمل على أيجاد مشاريع اقتصادية توفر لهم مورد من خلال تطور صناعة السياحة .

2-العمل على توقف جميع أشكال التلوث البيئي في الأهوار والعمل على توفر البنى التحتية المستمدة من طبيعة الأهوار.

Iraq Journal For Economic Sciences / ISSN:1812-8742 / ISSN ONLIN:2791-092X
https://doi.org/10.31272/IJES2024.80.S.E19

3- يجب أن يكون هناك اهتمام من قبل وزارة السياحة والأثار على رعاية منطقة الأهوار وخاصة بعد انضمامها إلى لائحة التراث العالمي لأنها أصبحت محمية دولية .
4-يجب أن ننمي التفكير الاستراتيجي لأنه سوف يساهم في تطوير واقع السياحة بشكل عام وسياحة الأهوار بشكل خاص.
5-ضرورة تحقيق التوازن في استخدام الخدمات السياحية والتي لا تسبب ضرر في طبيعة الموقع السياحي .

المصادر أوالمراجع :-

1- د. أبراهيم بظاظو- محمد ملكاوي، السياحة البيئية بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الرواق للنشر والتوزيع عمان،ط1، ص83 ،2012 .2
2- د.حمزة عبد الحميد دراكة-د.مصطفى يوسف كافي،السياحة البيئية،المجمع العربي للنشر والتوزيع، عمان ،ط1، 2014 .
3-د.خليف مصطفى غرايبه، السياحة الصحراوية(تنمية الصحراء في الوطن العربي)،المركز العربي الأبحاث ودراسة السياسات، لبنان (بيروت)،ط1، 2012.
4 -د. زياد عبد الرواضيه ،السياحة البيئية المفاهيم والأسس والمقومات، دار زمزم ناشرون، الأردن(عمان)، 2013 .
5- م.م سعد أبراهيم حمد ، تطوير واقع السياحة البيئية في جنوب العراق (منطقة الأهوار)، المعهد التقني(نينوى)، لسنة 2009 .
6- د. نور الدين آل علي، الأمام الصادق كما عرفه علماء الغرب، دار القارئ (بيروت)، 2007. 7- أ.د وهاب فهد الياسري ، تنمية السياحة البيئية في العراق ، جامعة الكوفة(كلية الأداب) .
7- م.م آمال كمال حسين البرزنجي، دور المتنزهات في السياحة البيئية دراسة لواقع حال المتنزهات في مدينة الكاظمية ،مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد (90)، لسنة 2011 .
8- رؤوف محمد الأنصاري، البيئة المناسبة الصالحة التي تساعدنا على تحقيق نهضة سياحية واعدة، مجلة سطور الألكترونية،ص1، 4نوفمبر، 2012 .
9- رجاء عبد الله عيسى - خولة حسن رشيج ، اثر الاستثمار السياحي في تنويع مصادر الدخل في العراق للسنوات ، (2015- 2000)مجلة العلوم الاقتصادية العدد(43) جامعة البصرة (العراق)، العدد(43)،ص13، لسنة 2017 .
10- م.د زهير عباس عويز، دور السياحة البيئية في تنمية مقومات الجذب السياحي في مدينة أربيل ، ،مجلة الإدارة الاقتصاد، العدد (98) لسنة 2014.
11-أ.د صبا جبار نعمة-م.م سعد خضير محمود، أثر المكان على السياحة، المجلة الهندسية(جامعة بغداد)، العدد(12)، لسنة 2013.
12- عايد راضي خنفر- أياد عبد الله خنفر، تسويق السياحة البيئية والتنوع الحيوي، Ass.univ.Bull. Environ. Res. Vol.9 No 9 No (2), October, 2006
13-عبد الصاحب ناجي البغدادي- أمير كمال الربيعي، السياحة البيئية في محافظة كربلاء المقدسة وأثرها في التنمية المكانية ، مجلة جامعة بابل للعلوم الأنسانية ،العدد(1) لسنة 2016.
14-أ.م عايد براك الأنصاري – م.م هديل خليل صالح، السياحة فس الأهوار، مجلة الملوية للدراسات الأثرية التاريخية، العدد(15) ،لسنة 2019.

Iraq Journal For Economic Sciences / ISSN:1812-8742 / ISSN ONLIN:2791-092X
https://doi.org/10.31272/IJES2024.80.S.E19

15- أ.م عايد براك الأنصاري – م.م وسن عبد الرزاق كامل ، التنمية السياحية في مدينة بابل، مجلة الملوية للدراسات الأثرية التاريخية، العدد(14)، لسنة 2018.
16- أ.د ماهر يعقوب موسى- د.عبير يحيي الساكني، تغيير مساحات أهوار جنوب العراق وبيئتها، مجلة الآداب (جامعة البصرة) ،العدد(54)، لسنة 2010 .
17- أ.م.د نسرين عواد الجصاني – زينب كاظم جواد ، تنمية السياحة الطبيعية واستدامتها في محافظة النجف، مجلة البحوث الجغرافية(جامعة الكوفة)، العدد(21).
18- أقبال عبد الحسين أبو جري، الأثار البيئية لتجفيف الأهوار في جنوب العراق، أطروحة دكتوراه في الجغرافية الطبيعية(جامعة بغداد/كلية أبن رشد)،ص11، لسنة 2007 .
19- حامد خضير كاظم ،أهم مؤثرات التغيير المكاني للمستقرات الريفية في الأهوار-دراسة خاصة بقرى هور الحمار في محافظة ذي قار، رسالة ماجستير(جامعة بغداد)،ص32 ،لسنة 2009
20- حيدر فؤاد رشيد-هبة عبد الحسين ،السياحة البيئية في كربلاء مجهولة المعنى وتمارس فطرياً منذ زمن طويل، بحث مقدم إلى وزارة البيئة العراقية، منشورات وزارة البيئة ،ص7، 2010.
21- سهاد خليل مهدي، السياحة البيئية المستدامة، بحث مقدم ألى وزارة البيئة العراقية، منشورات وزارة البيئة، ص13 ،2010 .
22- محمد عبد القادر الفقي، السياحة البيئية الساحلية ، يوم البيئة الإقليمي، 24أبريل لسنة 2015
3- 23-م.م ناجي ساري فارس، واقع أستثمار السياحة في أهوار جنوب العراق وأثارها في تشغيل الأيدي العاملة، جامعة البصرة (مركز دراسات البصرة والخليج العربي) .